

محمد إلهامي | مجد أمة | 01. فتح بيت المقدس

محمد إلهامي

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم. اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا وانت تجعل الحزن اذا شئت سهلة. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما. كيف نجا عمرو بن العاص من محاولة اغتيال مؤكدة - [00:00:00](#) ولماذا لقب عمر بن الخطاب عمرو بن العاص بارتباطون العرب؟ كيف ومتى تم فتح بيت المقدس ولماذا اشترط اهل بيت المقدس ان يكون عمر بن الخطاب هو المتولي لعقد الصلح معه؟ هذا ما نعرفه ان شاء الله بعد قليل - [00:00:20](#) كونوا معنا ام بعد معركة اليرموك انهارت القوة الرومية وذكرنا ان هرقل قال سلاما عليك يا سوريا سلاما لا لقاء بعده ولم يعد للروم جيش كبير في الشام بقيت فقط بعض الجيوب الصغيرة وتفرغت الجيوش الاسلامية الجيوش الاربعة للقضاء - [00:00:39](#) على الوجود الرومي لكن بقيت مدينة بيت المقدس بقيت ايضا بعض المدن الساحلية. لكن اتجه المسلمون الى بيت المقدس لما لها من مكانة دينية وروحية فهي مسرى النبي صلى الله عليه وسلم. وهي اولى القبلتين وهؤلاء الصحابة الفاتحون. منهم من ادرك الصلاة - [00:01:06](#)

الى بيت المقدس من قبل ومنهم من ادرك الاسراء والمعراج. كان الجزء اه الجزء الجنوبي من الشام وهو جزء فلسطين تحت القيادة المباشرة لسيدنا عمرو بن العاص فكان جيش عمرو بن العاص هو اسبق الجيوش الاسلامية الى حصار بيت المقدس وفي - [00:01:28](#) فيما بعد تخلصت بقية الجيوش من الجيوب التي كانت تناوئها وفتحت بعض المدن ثم استدارت لتلحق بحصار سيدنا عمرو بن العاص وتدعمه في حصاره لبيت المقدس. بيت المقدس كان يحكمها امير من امراء الروم مشهود - [00:01:48](#) له بالذكاء والدهاء. وهو طبعا آا اسمه مشهور اسمه الطابون. ولذلك حتى يطلق على آا الذكي الداهية لانه ارتطون ولما علم سيدنا عمر بن الخطاب بان المتولي لحصاره هو عمرو بن العاص فقال لقد - [00:02:08](#) رمينا ارتبون الروم بارتبون العرب. وانه سيدنا عمرو بن العاص طبعا معدود في الدهاة العرب وآا كانوا يقولون دهاة العرب اربع معاوية بن ابي سفيان والمغيرة بن شعبة وعمرو بن العاص وزياد بن ابي - [00:02:28](#) عمرو بن العاص ظل محاصرا لبيت المقدس وتذهب بينهما الرسائل بينه وبين ارتطون في داخل بيت المقدس ولكن الرجل لذكائه ودهائه لم يكن يعطي اجوبة شافية. فصارت عمر صار عمرو بن العاص لا تشفيه الرسائل ولا تشفيه - [00:02:44](#) آا ما يأتي به السفراء فقرر ان يتنكر وان يدخل بنفسه الى بيت المقدس لكي يفاوضه بنفسه باعتبار انه رسول فلما دخل ووصل اليه وحاوره وجرى بينهما حديث شعر ارتطون الروم ان هذا هو عمرو بن العاص متنكرا - [00:03:08](#) او على الاقل هذا هو الذي ياخذ عمرو بن العاص برأيه فعزم على اغتياله وارسل الى بعض حرسه ان ينتظرونه في مكان عودته فيقتلونه؟ قال فاني لو قتلته فلا يصاب العرب بمصاب مثلها - [00:03:29](#) وكان من دهاء عمرو رضي الله عنه انه شعر بهذه المكيدة فكانت الجلسة الاخيرة بينه وبين ارتطون الروم قال له اه يا ايها الامير قد سمعت كلامك واعجبني ما قلت وانا واحد من عشرة ارسلنا امير المؤمنين عمر - [00:03:49](#) الخطاب كي تكون معاوين لهذا الامير. عمرو بن العاص فلا يقطع رأيا الا بوجودنا. فلو انك آا رضيت بهذا فاني قد اتى لهم بك فنجلس آا ونتحاور فان استقرنا على امر لا يسعه ان يخالفنا - [00:04:10](#) فهو هكذا اعطى ارتطون الروم فرصة اخرى لكي يقتل مقتلة عظيمة من دهاة العرب. ارتطون الروم يعني ارسل الى صاحبه هذا الحارث وقال له ان يمتنع عن قتله وبهذا استطاع سيدنا عمرو بن العاص ان يخرج - [00:04:35](#)

سالما ولكنه قال والله لا اعود لمثلها لانه القائد اذا يعني قتل فينهار الجيش ثم علم ارطابون الروم فيما بعد بان هذا الذي كان عنده هو عمرو بن العاص فعلا وان ما قاله له انما هو من جملته - [00:04:55](#)

دهائه وخديعته له. فشهد له وقال هذا ادهى العرب. ولما بلغ آآ عمر ابن الخطاب ما فعل عمرو ابن العاص فقال غلبه عمرو غلبه عمرو لله عمرو لله عمرو يعني آآ مدحا لهم - [00:05:15](#)

وتوالى الحصار حول آآ بيت المقدس خلاص انقطعت الامدادات لا توجد هناك جيوش رومية الا ان اهل بيت المقدس طلبوا من عمرو بن العاص ان يعقدوا صلحا على نحو ما كان في المدن الاخرى التي آآ قطعها المسلمون خصوصا وان - [00:05:35](#)

الجيوش الاسلامية قد توافدت وصار الحصار حول بيت المقدس كبيرا لكنهم اشترطوا الا يكون المتولي لهذا الصلح الا عمر بن الخطاب نفسه فارسل سيدنا عمرو بن العاص الى عمر بن الخطاب بهذا فقرر سيدنا عمر ان يحضر - [00:05:55](#)

وبنفسه فتح بيت المقدس وان يتولى بنفسه كتابة الصلح لهم وبالفعل حضر سيدنا عمر بنفسه رضي الله عنه الى بيت المقدس وكان هو المتولي لعقده. طبعا استقبله القائد العام لجيوش الشام - [00:06:15](#)

سيدنا ابو عبيدة ابن الجراح ومعه بقية القيادات لان طبعا الشام كان في ذلك الوقت فيه القيادات الكبار القادة الكبار عمرو بن العاص يشرح به لابن حسنة وخالد بن الوليد ويزيد ابن ابي سفيان كل هؤلاء تلقوا سيدنا عمر رضي الله عنه وهو في هذه - [00:07:00](#)

زيارة رتب امور الشام اه خططها الادارية يسمى هذا بمؤتمر الجابية. المكان الذي اجتمع فيه سيدنا عمر والذي رتب فيه امور الشام قسمها الى وحدات ادارية ووضع سياستها المالية العامة ووضع الصلاحيات الموجودة - [00:07:19](#)

المتولية لهذا الامر وما يكون آآ في شأن الغنائم بينما يوزع على المقاتلة وما آآ يحمل الى المدينة وغيره. المهم انه وقع العهدة العمرية مع اهل بيت المقدس وهي العهدة التي سارت في التاريخ مسارا كبيرا وكانت من اهم الدلائل على - [00:07:39](#)

تسامح المسلمين ولا تزال حتى الان وثيقة كبرى في حفظ المسلمين لعقودهم مع البلاد المفتوحة. فكان نص الوثيقة العمرية كالتالي. هذا ما اعطى عبدالله امير المؤمنين عمر اهل اليباء من الامام. اعطاهم امانا لانفسهم - [00:07:59](#)

اموالهم ولكنائسهم وصلبانهم وسقيمها وبرئها وسائر ملتها. الا تسكن كنائسه ولا تهدم ولا ينقص منها ولا من حيزها ولا من صليبهم ولا من شئ من اموالهم. ولا يكرهون على دينهم ولا يضار احد منهم من اليهود - [00:08:19](#)

وعلى اهل اليباء ان يعطوا الجزية كما يعطى اهل المدائن. وعليهم ان يخرجوا منها الروم واللصوص فمن خرج منهم فانه امن على نفسه وماله حتى يبلغوا مأمنه ومن اقام منهم فهو امن وعليه مثل ما على اهل اليباء من الجزية. ومن احب من اهل اليباء ان يسير بنفسه وماله مع الروم - [00:08:39](#)

فانهم امنون على انفسهم وعلى بيعهم وصلوا بهم حتى يبلغوا مأمنهم. فمن شاء منهم قعد وعليه مثل ما على اهل اليباء من نزيه ومن سار ومن شاء صار مع الروم ومن شاء رجع الى اهله فانه لا يؤخذ منهم شئ حتى يحصد حصادهم. وعلى - [00:09:02](#)

ما في هذا الكتاب عهد الله وذمة رسوله وذمة الخلفاء وذمة المؤمنين اذا اعطوا الذي عليهم من الجزية شهد على ذلك خالد بن الوليد وعبد الرحمن بن عوف وعمرو بن العاص ومعاوية بن ابي سفيان - [00:09:22](#)

وعرض عليه آآ بطريرك الكنيسة في آآ القدس عرض عليه ان يصلي في المسجد ان يصلي في كنيسة القيامة فقال سيدنا عمر لا كي لا يأتي المسلمون بعدي فيتخذونها مسجدا ويقولون ها هنا صلى عمر. فصلى فيما بعد في الموضع المعروف الان بمسجد عمر - [00:09:40](#)

رضي الله عنه وبهذا كان هذا الفتح الفريد في تاريخ المدينة. فالمدينة المقدسة كانت الفتوحات التي هي فتوحات دائما دموية. ان دخل الفرس قهروا الروم وعاونهم اليهود على قهر الروم. سم ان دخلهم - [00:10:02](#)

فطردوا الفرس كان الروم آآ يتناولون اليهود بالذبح والعذاب والنكال ايضا. فكان هذا فتح هو الفتح الوحيد في تاريخ المدينة الذي كان اه بلا دماء واسفر عن هذا التسامح الكبير بين - [00:10:22](#)

الطوائف المختلفة داخل المدينة. وبفتح بيت المقدس يكون المسلمون قد استنقذوا المدن ثلاثة المقدسة. طبعا مكة والمدينة. ثم بيت

المقدس واجتمع في الارض الاسلامية ما جعله الله تبارك وتعالى موضعا مباركا وذكر فيه آآ سبحان الذي اسرى بعبدہ ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله - [00:10:42](#)

لنريه من اياتنا وصار الشام من ذلك الوقت شاما مسلما قطعة عزيزة غالية من ارض الاسلام وهو كذلك الى يوم القيامة فان الله تكفل بالشام. وجاء في احاديث النبي صلى الله عليه وسلم ان الشام سيكون اهل سيكون دار - [00:11:12](#)
لا من وايمان الى يوم القيامة لا تحسم المعارك بمجرد القوة وانما ايضا بالذكاء والدهاء والتدبير. وقد رأينا في قصة اربطون وقول عمر بن الخطاب لقد رمينا اربطون الروم بارطوبون العرب. كيف استطاع عمرو بن العاص في دخوله ان يفهم تحصينات المدينة وان يفهم - [00:11:32](#)

من صاحبها ما يعينه على فتحها وان يستعمل ذكاهه في ان ينجو من الفخ الذي كاد ان يقع فيه. الامر الاخر هي قولة سيدنا عمر رضي الله عنه وهو قادم لعقد الصلح مع بيت المقدس قالها لابي عبيدة يا ابا عبيدة لقد كنا - [00:12:00](#)
ظل قوم فاعزنا الله بالاسلام. فمهما ابتغينا العز في غيره اذلنا الله. عمر وعمرو وابوه عبيدة سائر من حضروا هذا الفتح لم يكونوا بغير الاسلام شيئا مذكورا ولولا الاسلام ما كان لهم ان يكونوا لا سادة الدنيا ولا ملوكها ولا استطاعوا ان يفتحوا من هذه البلاد شيئا - [00:12:20](#)

الاسلام هو الذي يسكب علينا من قوته فنزداد به قوة ونزداد به شرفا حين نحمل رسالته. ومن فضل الله تبارك وتعالى علينا ان حملنا الكتاب فصارت مسئولية وامانة لكننا لن نعلم قدر ما نحن فيه من شرف - [00:12:44](#)
ولا قدر ما ينتظرنا من مسئولية لو لم نؤمن باننا كنا اذل قوم فاعزنا الله بالاسلام. اسأل الله تبارك وتعالى على ان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا وان يزيدنا علما. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:13:04](#)
- [00:13:24](#)